كرامة وطن
لمواجهة التدخل الأمريكي في لبنان

بيان صادر عن "كرامة وطن"

تدين "كرامة وطن" بأشدِّ العبارات التَّجاوزات والتَّدخلات السَّافرة المتمادية للسَّفيرة الأميركية في بيروت المدعوَّة دوروثي شيا، والتي وصلت ذروتها إلى حدِّ تهديد استقلالية المؤسَّسة القضائية والضَّغط عليها لتسيير التَّحقيقات في مقتل النَّاشط السِّياسي لقمان سليم خدمة لأهدافها المشبوهة. لقد ضاقت صدورنا وصدور اللُّبنانيين الوطنيين الشُّرفاء من هذه الممارسات الوحقة والمستمرَّة التي تمسُّ بسيادة واستقلال وطننا لبنان. فهذه السَّفيرة التي لم تحترم يوماً المبادئ والأعراف الدبلوماسية أو الدِّيمقراطية، ولا سيادة واستقلال لبنان، ولا شعبه ودستوره وقوانينه ومؤسَّساته، ولا أجهزته القضائية والعسكرية والأمنية، ولا قواه السِّياسية في لبنان، تشكل بسلوكها المتعالي نموذجاً فاضحاً للمسِّ بكرامة لبنان وحريَّة شعبه في ممارسة الأصول الدِّيمقراطية، كما يريدون هم لا كما تريد "شيا".

لقد فاقت "شيا" بممارساتها الوصف، إنها تمثِّل بحق أداة فتنوية متنقلة لضرب الإستقرار والوحدة الوطنية في لبنان، وناظراً للبرامج الأميركية الهادفة إلى خنق لبنان وحصاره، وممارسة أقصى الضُّغوطات عليه بحسب كلام لها، لإسقاطه وإخراجه من هويته العربية المقاومة إلى تبعية الذُّل الأميركية. وسعت ومازالت تسعى، وعن سابق إصرار وتخطيط وترصُّد، إلى محاولة إسقاط الدَّولة وتخريب لبنان عبر تحريض أزلامها للعمل عبر العصابات الإجرامية التي يتزعمونها والمرتزقة على إشعال النِّيران في الزَّواريب وقطع الطُّرقات والتَّعدي على مؤسسات الدَّولة وعلى الأملاك الخاصة والعامة. ووجَّهت الأبواق الإعلامية المستأجرة بأموال البترودولار على النَّفخ في بوق الفتنة وتحويل حريَّة التَّعبير والصَّحافة في لبنان إلى مسرحية قذرة في التَّطاول على الكرامات وهتك حرمة شركاء الوطن. ويسجَّل لها أنَّ أبرز إنجازاتها تتمثَّل بمنع تشكيل الحكومة اللُّبنانية التي ينتظرها اللُّبنانيون بفارغ الصَّبر إلا وفقاً لشروطها. وعملت في كل مرة على الضَّغط وفرض الإملاءات والشُّروط وتهديد الحكومة اللُّبنانية ولو كان الأمر عبارة عن تعيين موظَّف هنا أو إقرار مشروع هناك.

والجدير ذكره أنَّ أفعال السَّفيرة الحالية كما السُّفراء الذين سبقوها لا تعكس إلا سياسة الولايات المتَّحدة الأميركية التَّوسُّعية والإمبريالية، والتي تخدم الكيان الصُّهيوني فوق كلِّ اعتبار. وهي سياسة عدائية من جهة كونها تمنع أي دولة أو جهة خارجية من دعم ومساعدة لبنان إقتصادياً، وتمارس الإدارة الأميركية أعمال شيطنة موصوفة للمقاومة في لبنان، وقد شهد بذلك كبار المسؤولين الأميركيين الحاليين والسابقين في تصريحات واعترافات، من ديفيد هيل إلى شينكر إلى فيلتمان إلى "شيا" نفسها. ولا ننسى فرض هذه الإدارة عقوبات سياسية على شخصيات لبنانية بدافع التركيع والسحق والحقد فقط لأنها تمايزت عن مشروع الهيمنة والتبعية الأميركية.

كفى!! فالأمر فاق أي منطق، ولا يمكن للكرام السكوت بعد الآن. ثم ألم تعلم "شيا" أن لبنان خرج من زمن الوصاية الأميركية ولن يعود لها؟ ولعلها تعتبر من أن مشروعها قد سقط مع زعيمها ترامب.

وإذ تؤكِّد "كرامة وطن" أن الحصانة الدِّبلوماسية ليست مطية أو وسيلة يستخدمها المبعوث الدِّبلوماسي للخروج عن القانون ولتجاوز كرامة الوطن والأخلاقيات العامة وأصول التَّعامل الدِّبلوماسي والاتفاقيات الدّولية، إنَّما منحت للقيام بالوظيفة الدِّبلوماسية وفقاً للقواعد التي ترعاها دون إساءة أو تهديد أو تحريض أو إثارة الفتن أو تعسُّف أو تعالي في استعمال هذه الحصانات كوسيلة للتَّهرب من المسؤولية.

وتعرب "كرامة وطن" عن إمتعاضها وشجبها ورفضها لهذه الممارسات التي تمسُّ بالسِّيادة اللُّبنانية وتشكِّل خروجاً عن الدِّستور اللُّبناني والأعراف الدِّبلوماسية وعن الموجبات الملحوظة في الإتِّفاقيات الدّولية، ولا سيما معاهدة فيينا للعلاقات الدِّبلوماسية عام 1961، في المادة 41 منها التي تحظر على الدِّبلوماسي التَّدخل في الشُّؤون الدَّاخلية للدولة المعتمد لديها.

"كرامة وطن" تناشد فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون صائن الدُّستور والحريص على كرامة لبنان وسيادته، وتناشد الحكومة اللُّبنانية ومجلس النُّواب، بضرورة العمل بما يلزم لوضع حد لمثل هذه الممارسات غير القانونية والمشينة. والإيعاز للجهات الحكومية المعنية القيام بواجباتها كاملة في هذا الشَّأن أمام كل ما يمكن أن يمسَّ بسيادتنا الوطنية.

كما توجه "كرامة وطن" الدَّعوة لكل الوطنيين في لبنان من قادة رأي وسياسيين وإعلاميين ومثقَّفين ومفكِّرين وأطبَّاء ومحامين ومهندسين وأستاذة وشباب وطلَّاب للتَّضافر وعقد حلقة نقاش وطنية والتباحث في ما يمكن القيام به لمواجهة التَّدخلات الأميركية المتمادية بكل الوسائل المشروعة.

"كرامة وطن"

بيروت، الخميس 3 شباط 2021